

تقل الماء . ومن هنا حسب الباحثون ان مقدار المكان الموجود في هذا الكون عبارة عن دائرة مقدارها ٤٠٠ تريليون من الاميال . وكل الاشياء لا بد من ان توجد داخل هذه الدائرة . اما تصوري شيء خارج عنها فلا يمكن ان يكون له معنى مندفعا . افرض ان جساما قد يبدأ في الحركة متخذاً اتجاهاً مستقيماً في الظاهر الى ما لا نهاية فانه يظل داخل هذه الكرة ولن يخرج عن حدودها . والعزم يتحرك او ينتشر في الواقع بسرعة هائلة غير انه لا يستطيع ان يتحرك في حين خارج عن دائرة المكان فهو يسبح فقط حول هذه الدائرة ويحتاج الى ١٠٠٠ مليون من السنين ليتم سياحة من نقطة مفروضة يبدأ منها الى ان يعود اليها . ولذلك يقول البعض اننا قد نشاهد اشياء حدثت منذ ١٠٠٠ مليون من السنين اذ يكون العزم الصادر عنها قد طاف حول الكون ورجع اليها ثانية حتى قال الاستاذ « ادمنجتون » ان بعض السدم الحلزونية ليست سوى طيوف حقيقية من نظامنا النجمي اي اجرام رجعت الى ماؤها ورايضها التي خلفتها منذ ١٠٠٠ مليون خلت من الاعوام ستاتي البقية اصماعيل مظهر

مؤتمر الجراحين الاميركي

غرائب الجراحة — الدماغ — السرطان والراديو — العلاج بنقل الدم
عقد في مدينة فيلادلفيا حديثاً المؤتمر السنوي الحادي عشر لكلية الجراحين الاميركية ودعي اليه مشاهير الجراحين في كثير من بلدان اوربا واميركا الجنوبية . وكان الفرض من عقده وبيان ما وصلت اليه الجراحة الحديثة من الانتقاف وخصوصاً جراحة الدماغ وحصل بعض العمليات الجراحية تأييداً لذلك . وقبل الاتيان على بعض ما جرى في المؤتمر من هذا القبيل نورد هنا ما قرأناه في السينتفك اميركان تعليقاً عليه . قالت :

« ليس بين دلائل الارتقاء العلمي في هذا العصر ما هو اعجب من دلائل ارتقاء الجراحة التي هي اعظم الشواهد المحسوسة على تقدم العلم وتطبيقه على العمل . نذكر منذ خمس عشرة سنة حينما كانت جراحة الاحشاء داخل الصدر لا تزال في بدء ظهورها ان طبيباً لطاسياً وجراحاً شهيراً شرح لنا بالبيان الواقي لم

لا يمكن عمل العمليات الجراحية في اعضاء الصدر وذكر لذلك ستة اسباب واضحة مستقل بعضها عن بعض وقال ان كل ما تنقله الصحف وتذيعه عن العمليات الغربية في الصدر لا اساس من الصحة له . ولنا ندري ما رأي ذلك الجراح الشهير فيما جرى في المؤتمر السنوي الحادي عشر لكلية الجراحين الاميركية اذ فتح فيه جراح جمجمة مريض وجعل يشغل بها مدة ساعتين تحت ضوء مصباح كهربائي صغير ادخل اليها . فاعمال مثل هذه تبين لنا بالدليل المحسوس ان جراح هذا العصر يأخذ مريسته ويفتككها ثم يركبها على شال ما يفعل الميكانيكي وهو يصلح اتوموبيلاً غتلاً » انتهى

وهذا بالفعل ما حدث في المؤتمر المذكور فان جراحاً من جراحيه فتح رأس مريض وحمل له عملية على ضوء مصباح كهربائي ادخله فيه ودامت العملية ساعتين . ومنذ ست سنوات عمل جراح عملية عجيبية في المؤتمر السنوي الخامس لكلية المذكورة . ذلك ان غلاماً اصيب بنوبات عصبية فلان سببها رجلة في دمه ولكن ظهر بالتشخيص الدقيق ان لا وجود للرجلة . وكان الجراح يعرف البقعة التي بدأ الانقباض منها في وجه الغلام . ففتح فتحة صغيرة في جمجمته ومد ابرة كهربائية الى داخلها ومن بها سطح الدماغ على مساحة واسعة فلما حدث الانقباض المعنوي في وجه الغلام حيث كان الانقباض يبدأ على الدوام عند حدوث النوبات فخص داخل الجمجمة فوجد فيها قطعة صغيرة من نسيج ندب الجروح فازالها فشفى الغلام

وبعد هذه العملية تمكن جراح مشهور من جراحي بلطيمور من ان يعين بالدقة والضبط باشعة اكس موضع الجراحات في الدماغ وغيرها من الآفات التي تعرض له . وكان الدماغ قبل هذه الحادثة يوضع سنرات يصور باشعة اكس فلا يجدي تصويره تفصلاً ولا يظهر من الصور ما قد يكون فيه من الآفات لان السائل الذي يتولد في الفقار ويصدر منه الى الدماغ فيمر فوقه قوامه كقوائم الدماغ نفسه بالنسبة الى التصوير بالاشعة . ولكن اكتشف الجراح المشار اليه ان هذا السائل يمكن تعريفه من الدماغ من ثقب صغير يفتح في مؤخر الجمجمة فيحل الهراء محله من غير ان يضر ذلك العليل . وحينئذ اذا صور الدماغ يظهر ما فيه من النواحي الغربية

وجيء الى جلسة المؤتمر بعريضة اخرى عمل لها الدكتور تشارلس فريزر عملية في الدماغ وهي جالسة في كرسي . فعمل مبادئ العملية على النور الكهربي في العادي في غرفة المؤتمر — اي قطع الجلد واللحم والعظم وكانت العملية في الصدغ الايسر . ولما تم فتح الفتحة جاء الجراح بمصباح كهربائي مؤلف من بلوس صغير وادخله في الفتحة ثم اطلقت مصابيح الغرفة . وجعل الجراح يقتبس الدماغ على مرأى من الجراحين المطبقين به ثم رفع على راس آلة كانت معه العقدة العصبية التي كان يقتبس عنها . ولما فرغ من العملية ادخل في الفتحة بطرية كهربائية صغيرة من بها مركز اعصاب الحركة في الدماغ فتحرك فكأن المريض فاقبت ان المركز الذي منه مركز اعصاب الحركة لا الحس .

ومن اعظم اعمال هذا المؤتمر تعيين لجنة لدرس النتائج التي نتجت عن استعمال الراديوم في معالجة السرطان وغيره من النواحي الخبيثة . وكان تعيين هذه اللجنة على اثر انتقاد الدكتور ديفر من اطباء فيلادلفيا لاستخدام الراديوم في علاج النواحي الغريبة وقوله انه اخفق في كثير من الحوادث التي كان يرجى كل الرجاء فيها . قال وبها يكن منه قليل بالعلاج الشافي للسرطان وحذر سامعيه من الاعتماد كثيراً عليه .

وكانت كلية الجراحين الاميركية قد اقترحت اقامة تذكارات للدكتور جون مرفي في شيكاغو فتمهد اهل هذه المدينة بجمع ٣٠٠ الف ريال لهذا الغرض اذا حمت الكلية ٢٠٠ الف ريال . وهذا التذكار سيكون بناء كبيراً يلحق به معمل خاص للبحث في السرطان وعلاجه . والمرجح ان المال بجمع قريباً فيشرع في اقامة التذكارات في السنة القادمة .

ومما بحث فيه المؤتمر مشكلة النزف الداخلي الذي لا يعرف سببه الى الآن والذي يقضي الى موت المصاب . فاعلن في المؤتمر ان التجارب دلت على ان سبب هذا النزف حيويونات توجد في الدم . فقد اخذت شيء من دم الاطفال المصابين بهذا الداء وحقن به بعض البائعين فاصيدوا بالنزف ثم عولجوا بنقل الدم اليهم من رجل صحيح فشفيوا . وقيل في المؤتمر ان الاطباء اخذوا يشعرون بما لنقل الدم من الصحيح الى العليل من الفائدة العظيمة في العلاج وشفاء الامراض .